

نظرة عامة على الوضع

هل يهاجر جميع الناس؟

هناك حوالي 272 مليون مهاجر دولي في العالم وفقاً لأحدث البيانات المتوفرة. وهذا العدد يمثل 3.5% من سكان العالم. وفي حين أن هذه النسبة تمثل ارتفاعاً طفيفاً عن نسبة 2.8% في عام 2000، إلا أن العدد الكلي بقي ثابتاً. ضمن هذا العدد، هناك 26 مليون لاجئ و4.2 مليون طالب لجوء - وهم أشخاص نزحوا قسراً.

الشريط الجانبي

من هو المهاجر؟

ليس هناك تعريف رسمي لمصطلح "المهاجر" بموجب القانون الدولي. تُعرف المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، وهي الوكالة التابعة للأمم المتحدة المعنية بالهجرة، مصطلح المهاجر بأنه "شخص يترك مكان إقامته المعتادة لأسباب عدة وبصورة مؤقتة أو دائمة، سواء داخل بلده أو عبر الحدود الدولية. فإذا عبر الشخص الحدود الدولية، فإنه يصبح مهاجراً دولياً؛ وإذا لم يعبر الحدود الدولية، فإنه يصبح مهاجراً داخلياً.

من هو اللاجئ؟

مصطلح "اللاجئ" معرف ومحمي بموجب القانون الدولي. وفقاً لاتفاقية اللاجئين لعام 1951، وهي وثيقة رئيسية، يُعرف اللاجئ على أنه شخص "غير قادر أو غير راغب في العودة إلى بلده الأصلي بسبب خوف مبرر من التعرض للاضطهاد لأسباب تتعلق بعرقه، أو دينه، أو جنسيته أو انتمائه إلى مجموعة اجتماعية معينة أو رأيه السياسي". مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هي الوكالة التابعة للأمم المتحدة المسؤولة عن اللاجئين في جميع أنحاء العالم.

بيد أن عدد المهاجرين داخلياً أعلى بكثير. ففي عام 2009، هاجر ما يقدر بنحو 740 مليون شخص داخل بلدانهم، من دون عبور حدود دولية. والواقع أن الحصول على البيانات الخاصة بالهجرة الداخلية أمر بالغ الصعوبة. تشمل فئة "المهاجرين الداخليين" أولئك الذين هجروا قسراً، ولكنهم لا يعبرون الحدود: فهناك نحو 45.7 مليون نازح داخلي حتى ديسمبر/كانون الأول 2019.

تشكل النساء 48%، ومن هم دون سن 20 سنة، و14% من الـ 272 مليون مهاجر على المستوى الدولي. بعض البلدان تستضيف عدد أكبر من المهاجرين من غيرها: فالولايات المتحدة تستضيف أكبر عدد من المهاجرين الدوليين (51 مليون مهاجر)، نحو 19% من إجمالي عدد المهاجرين في العالم. كما تستضيف ألمانيا والمملكة العربية السعودية ثاني أكبر عدد من المهاجرين (13 مليون لكل منهما)، ثم تليهما روسيا الاتحادية (12 مليون)، والمملكة المتحدة (10 ملايين)، والإمارات العربية المتحدة (9 ملايين)، وفرنسا وكندا وأستراليا (حوالي 8 ملايين لكل منها)، وإيطاليا (6 ملايين).

ما هو حجم التغطية الإعلامية للهجرة في وسائل الاعلام؟

ما تُنبئ به الأرقام الواردة أعلاه أنه على الرغم من أن المهاجرين يشكلون نسبة مهمة من سكان العالم، إلا أنهم لا يمثلوا بأي حال من الأحوال شريحة سكانية كبيرة. قد يبدو الأمر متناقضاً مع الأهمية المتصورة و"قابلية الانتشار" التي قد يظهر بها موضوع الهجرة في الأخبار في بعض الأحيان.

نعلم أن وسائل الإعلام الإخبارية تتابع الأحداث في الوقت الذي تتكشف فيه هذه الاخبار. ونذكر أن الدورة الإخبارية سريعة، وأن الأحداث تتبع بعضها البعض على نحو سريع، وأن هذه الأحداث تصبح أقل أهمية بنفس السرعة، وتختفي بسهولة من شاشاتنا وصحفنا.

ومن بين الأمثلة الواضحة لذلك ما سمي "بأزمة اللاجئين" في أوروبا في عام 2015. ففي فترة قصيرة نسبياً، عبر آلاف اللاجئين والمهاجرين من تركيا إلى اليونان، في طريقهم إلى بلدان أوروبية أخرى. وكانت المؤسسات الإخبارية سريعة في نقل مراسليها إلى الأرض مع تكشف التطورات بشكل يومي. لكن سرعان ما تلاشى الاهتمام، فتجاوزتها أحداث أخرى في القارة.

[أشارت دراسة نشرت في عام 2020](#) والتي حللت التغطية الإعلامية للهجرة في 16 دولة أوروبية (والولايات المتحدة الأمريكية) بين عامي 2016/2015 و2018/2017 إلى اختلاف ملحوظ بين فترتي التحليل. وكان أكبر عدد من المقالات المتعلقة بالهجرة خلال الفترة الأولى. ولكن مع حلول الفترة الثانية من الدراسة، كان الاهتمام قد تراجع.

ما هو دور الإعلام؟

تُفهم الصحافة [تقليدياً](#) على أنها "جمع وتغطية ونشر الأخبار والمعلومات التي تصب في المصلحة العامة". حيث تلعب الصحافة ووسائل الإعلام دوراً أساسياً وتتحمل مسؤولية أساسية في مساعدة الناس على فهم العالم من حولهم.

ومع ظهور الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص، تلاشت حدود الصحافة التقليدية - فقد بات بإمكان الناس الآن أن يساهموا في إنتاج ومشاركة المعلومات. ولكن الصحافة لا تزال تلعب دوراً رئيسياً في مساعدة الناس على إدراك العالم من حولهم، وفي صياغة تصوراتهم.

لقد أصبحت الهجرة موضوعاً بالغ الأهمية على مدى الخمس إلى العشر سنوات الماضية، ومن المرجح أن تظل موضوعاً رئيسياً في النقاشات الاجتماعية والسياسية في مختلف أنحاء العالم [لماذا؟] في الواقع، تؤثر طريقة تقديم وسائل الإعلام للهجرة بشكل قوي على تصور عامة الناس للموضوع. [بعبارة](#) أخرى، "إن الطريقة التي تُوظَر بها وسائل الإعلام (والأطراف الفاعلة الأخرى مثل الساسة وأصحاب النفوذ) المعلومات قد تؤثر بقوة على طريقة نظر المجتمع إلى موضوع ما أو قصة بعينها، بل وربما تغير هذه الطريقة".

بحسب ما كتبت "شبكة الصحافة الأخلاقية" في [تقريرها الصادر في عام 2017](#)، فإن الصحافة قد تكون عدسة تشويه بقدر ما قد تكون عدسة مكبرة: "فقد تكشف اللإنسانية والفساد في طريقة معاملة المهاجرين، [أو قد] تتبع أجندة تحرض على التمييز والكرهية التي تزيد من معاناة ضحايا الهجرة".

ونظراً لقوة التغطية الإعلامية في تشكيل فهمنا للهجرة، فمن الأهمية بمكان دراسة تغطية وسائل الإعلام لهذه القضية.

كيف تُغطي وسائل الإعلام الهجرة؟

تساعد الاهتمام بالتغطية الإعلامية للهجرة على مدى السنوات العشر الماضية، حيث أجريت دراسات عديدة لتحليل تمثيل المهاجرين واللاجئين. ولكن الغالبية العظمى من هذه الدراسات تركز على "شمال العالم"، وخاصة أوروبا الغربية. أما بالنسبة للأجزاء الأخرى من العالم، فإن التحليلات المتعمقة قليلة ونادرة جداً.

والحقيقة هي أن هذا الموضوع في الأغلب يتم تناوله من وجهة نظر ما يسمى "بلدان المقصد" [وقد يوحى ذلك](#) إلى أن المهاجرين واللاجئين أقل حضوراً كمواضيع للنقاش في "بلدانهم الأصلية"، وربما يعود السبب إلى أنه لا يُنظر إليهم باعتبارهم موضوعاً يستحق النشر.

توصلت الأبحاث التي أجرتها الرابطة العالمية للتواصل المسيحي (WACC) في أوروبا ولجنة الكنائس المعنية بالمهاجرين في أوروبا في عام 2017، والتي حللت التغطية الإعلامية للهجرة في سبعة بلدان أوروبية ([تقارير حول اللاجئين](#)) إلى أن أقل من ربع القصص التي تم تحليلها أشارت إلى لاجئ أو مهاجر أو طالب لجوء فعلي. [وقد توصلت دراسة لعام 2020](#) والتي أجراها أوتو برينر ستييفتونغ بالتعاون مع مرصد الصحافة الأوروبي إلى نتيجة مماثلة وهي أن: أقل من ثلث المقالات التي تم تحليلها في عينة الدراسة تركز بشكل خاص على الأشخاص الذين لديهم وضع لاجئ، بل إن التركيز على المهاجرين أقل من ذلك. كما أشارت إلى طريقة تصوير اللاجئين والمهاجرين على أنهم مجموعة وليسوا أفراداً.

توصل [بحث](#) آخر أجرته شبكة الصحافة الأخلاقية في عام 2017، والذي قام بتحليل التغطية الإعلامية في سبعة عشر دولة على جانبي حوض البحر الأبيض المتوسط، إلى أن "أغلب البلدان التي تغطيها وسائل الإعلام والتي خضعت للدراسة فشلت في منح الصوت الكافي للمهاجرين أنفسهم، وكثيراً ما تعتمد التقارير الإعلامية بشكل مفرط على مصادر رسمية مفردة للمعلومات".

قامت [دراسة لمراقبة وسائل الإعلام جرت في 2018](#) في نيجيريا بتحليل تمثيل النازحين داخلياً في وسائل الإعلام المطبوعة وعلى الإنترنت في البلاد، ووجدت أنماطاً مماثلة من التمثيل المنخفض: فالقصص عن النازحين داخلياً قليلة، وعندما يغطي الصحفيون القضية فإنهم يفعلون ذلك من وجهة نظر سطحية ولا يقدمون السياق أو المعلومات الأساسية، ويتجنبوا تفسير القضايا الحقيقية التي تؤثر على النازحين داخلياً في البلاد، مثل عدم توفير المرافق الأساسية، والوصول إلى المراكز الصحية، والتحرش الجنسي، وانتهاكات حقوق الإنسان.

" يتم تصوير النازحين داخلياً في بعض الأحيان في التقارير الإعلامية على أنهم مواطنين عاجزين لا يتمتعون بأي حقوق ويتركون تحت رحمة وكالات الإغاثة الإنسانية. وفي معظم التقارير، يكون التركيز [التراكم؟ في صيغة الجمع] عادة على أنشطة الجهات المانحة والمسؤولين الحكوميين بافتراض أن ما يتم عمله مناسب وملئم وملي لاحتياجات النازحين داخلياً"، بحسب ما خلصت إليه الدراسة.

وعندما يُمنح الأفراد صوتاً في الأخبار للحديث عن الهجرة أو اللجوء، فإن من يتحدثون غالباً ليسوا من المهاجرين أو اللاجئين. ويشكل الساسة - سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي - غالبية المصادر الإخبارية التي تتحدث عن الهجرة، وعادة ما تكون السياسة هي الإطار الذي يتم فيه التعامل مع الهجرة. وتشارك [تقارير حول اللاجئين](#)، هذه النتيجة بالإضافة إلى [دراسة رصد النازحين داخلياً](#) من نيجيريا والتي توصلت إلى أن "استخدام المسؤولين الحكوميين/المتحدثين الرسميين كمصدر رئيسي للقصص كان سائداً في كل التقارير تقريباً عبر وسائل الإعلام التي خضعت للرصد. ورغم التنوع في استخدام المصادر، فقد أشار التحليل بوضوح إلى أن وسائل الإعلام تعتمد إلى حد كبير على مصادر حكومية للحصول على معلومات حول ما يُنشر باعتباره خبراً عن النازحين داخلياً".

ووفقاً [لدراسة أجرتها منظمة "أناس محتاجون"](#)، فإن "التغطية الإعلامية للهجرة غالباً ما تكون منحازة، وسطحية، ومبسطة، وتستخدم مصادر غير كافية أو سيئة، ولا تتنوع إلا السردية المهيمنة التي تقدمها النخبة السياسية والتي يتوقعها الجمهور". وكثيراً ما تغفل وسائل الإعلام عن فرصة تقديم ظاهرة الهجرة في تعقيدها، فتقدمها في غالب الأوقات على أنها مشكلة.

[توصلت الدراسة التي أجرتها مؤسسة أوتو برينر ستيفتونج](#) إلى أن معظم المقالات لا تحدد البلد الأصلي للمهاجرين واللاجئين. ولا يتم تحديد هوية المهاجرين واللاجئين في كثير من الأحيان إلا من حيث حركة الهجرة، وكان ذلك كل ما يحتاج الجمهور لمعرفة عنهم. وكثيراً ما تغفل وسائل الإعلام فرصة تقديم خلفية الهجرة وسياقها، الأمر الذي يبسط السردية بغرض خلق أو استدامة الصور النمطية عنها.

ووفقاً [لدراسة تقارير حول اللاجئين](#)، فإن ما يقرب من ثلثي الأنباء التي تم تحليلها لم تحدد أي مهنة للمهاجرين واللاجئين، بل إنها تسميهم ببساطة "لاجئين" أو "مهاجرين".

صرحت [شبكة الصحافة الأخلاقية](#) بأن "قدرأ كبيراً من التغطية الإعلامية للهجرة على جانبي البحر الأبيض المتوسط يعكس التحيز السياسي، وأنها تغطية سطحية، وبسيطة، وغير مستنيرة في الغالب". كثيراً ما نجد سرديتين رئيسيتين: إما أن يكون المهاجر أو اللاجئ "ضحية" أو يشكل "تهديد" للبلدان المضيفة.

تعكس النتائج التي تم التوصل إليها من [جنوب أفريقيا](#) صورة مماثلة، مع الأدلة التي تشير إلى أن وسائل الإعلام في البلاد تصور الهجرة "على أنها تهديداً لسبل المعيشة والرفاهية الاقتصادية للمجتمعات المحلية". ويبدو أن وسائل الإعلام تعمل أيضاً على خلق روابط قوية بين الهجرة و "عدم الشرعية"، و "عدم الترحيب"، بل وحتى "الجريمة".

كما توصل تحليل من [أمريكا الجنوبية](#) إلى أن وسائل الإعلام تقدم المهاجرين على أنهم "تهديد"، فمثلاً تذكر المقالات جنسية "الأجنبي" الذي يرتكب جريمة ما، بينما قد لا تذكر التقارير الإعلامية جنسية مرتكب الجريمة إذا كان أحد مواطني البلد.

وينتمي هذا النوع من التقديم إلى نموذج إضفاء الطابع الأمني على الظاهرة، حيث يتم تطاير المهاجرين على أنهم مشكلة أمنية وطنية، وهو ما يشكل تهديداً للحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان التي يصلون إليها.

إن الحديث عن "أزمة الهجرة" يدق جرس الإنذار - بين القراء والمجتمع على حد سواء. ومن ناحية أخرى، تستطيع وسائل الإعلام أن تستغل الفرصة لتأطير الهجرة كظاهرة عالمية تمس كل دولة، وأنها عنصر لا غنى عنه لتنمية الحياة، والثقافة، واللغة والاقتصاد.

سيعمل القسم التالي على تحليل الحجج لصالح التقديم الإعلامي الأكثر توازناً للهجرة.

لماذا يعد تقديم صورة دقيقة للهجرة في وسائل الإعلام أمراً بالغ الأهمية

يتلخص دور الصحافة في مساعدة الناس على فهم العالم الذي نعيش فيه، وتوفير المعلومات الدقيقة التي تمكن الناس من تكوين رأي مستنير بشأن الأحداث، والقضايا، وحياتهم، ومجتمعاتهم.

وهذا يعني أن العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام عامل مهم في تشكيل فهمنا للمجتمعات التي نعيش فيها. والافتقار إلى التمثيل في وسائل الإعلام قد يعني عدم الظهور. فعندما لا يمنح الناس أو المجتمعات فرصة للظهور، فإن انتهاك حقوقهم يصبح أمر أكثر سهولة.

إن طبيعة تصوير وسائل الإعلام لهذه الفئات لا يؤثر على الطريقة التي يرى بها المجتمع الجماعات فحسب، بل يؤثر أيضاً على الطريقة التي يرى بها أفراد الجماعات والمجتمعات أنفسهم.

لذلك، من المهم جداً أن توفر وسائل الإعلام تغطية واقعية لمجتمعاتنا، وهي تغطية تتصف جميع المجتمعات المختلفة التي تعيش معاً في أي مكان. وهذا يشمل بطبيعة الحال المهاجرين واللاجئين.

عندما يشعر الجميع بأنهم ممثلون، ومشمولون، فإنهم يشعرون أيضاً بالتقدير. أما إذا كان المهاجرون واللاجئون يُصورون على أنهم "عبء" أو "تهديد"، فإن حياتهم ستتأثر، وكذلك حياة مجتمعاتهم أيضاً.

ومن ناحية أخرى، تساعد التغطية الشاملة الدقيقة للمجتمع في خلق شعور بالانتماء، وتساهم في نقاش أقل استقطاباً. وإذا كانت كل المجتمعات ممثلة بشكل كافي وبدقة، فإن استخدام أو الإساءة للمشاعر لأغراض سياسية يصبح أمر بالغ الصعوبة.

ينبغي على الصحافة ووسائل الإعلام أن تساعد الناس على فهم العالم من حولهم، وتبسيط التعقيدات التي تتسم بها مجتمعاتنا. ولكي يحدث هذا فعلاً، فإن التمثيل في الأخبار لابد أن يكون أكثر شمولاً وانعكاساً للمجتمع.

فيما يلي بعض النقاط التي تفسر أهمية التغطية الدقيقة والشاملة للهجرة للجميع. القائمة غير شاملة.

أ – التعقيد أمر جيد

إننا نعيش في عالم معقد، وعندما تبالغ وسائل الإعلام في تبسيط الموضوع، فإن الفهم الدقيق للقضية يمكن أن يتلاشى. ولكن التعقيد لا يعني خلق العقد، بل يجب أن تهدف التغطية الإخبارية إلى تقديم نظرة عامة حول مختلف أوجه القضية أو الحدث، ويعد توفير السياق والخلفية أمر مهم لمعرفة وفهم قضية معقدة.

عندما تركز وسائل الإعلام – كما في حالة الهجرة – على لحظة الهروب وصدمة الرحلة فقط، فإنها تهمل كلما يجعل من المرء ما هو عليه، بقصته، وقدراته، وأسباب مآله إلى وضع أو موقف معين. ومما يزيد الطين بلة أن ذلك يشجع على تعريف المهاجرين واللاجئين من خلال حركة الهجرة أو الهروب فقط، بالرغم أن هذه الحركة لا تشكل سوى جزء بسيط للغاية من تجربة كل مهاجر أو لاجئ.

قد تساعد التغطية الدقيقة الناس على فهم الهجرة كونها ظاهرة طبيعية، وأن الناس ينتقلون من بلد إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، منذ أن تواجدت البشرية على كوكب الأرض. لم تترك المبالغة في التبسيط والتعميمات الكاسحة من قبيل: "اللاجئون طيبون" أو "المهاجرون سيئون" أي مجال للفوارق البسيطة، والمناطق الرمادية بينها، فحياتنا تتكون في الغالب من مناطق رمادية.

الهجرة عبارة عن ظاهرة معقدة، ومائعة. فالأشخاص الذين يقررون طواعية مغادرة بلدانهم قد يدركون عند نقطة ما أنهم لا يستطيعون العودة إلى ديارهم. وبالمثل، قد يختار البعض، ممن يعتبروا لاجئين "من الناحية الفنية"، أن لا يتم الاعتراف بهم على ذلك النحو.

وقد تكون الهجرة في لحظة ما "طوعية"، ثم تتحول إلى "قسرية" في لحظة أخرى. إن تقسيم الناس إلى "مهاجرين طوعيين" و"مهاجرين قسريين" هو مفهوم مصطنع، فقد ينتقل الناس لعدة مرات خلال فترة حياتهم من فئة إلى أخرى، وتقع على عاتق وسائل الإعلام والعاملين في التواصل مسؤولية كبيرة للغاية لإيصال هذا التعقيد.

فقد زعمت الباحثة الكولومبية كاميليا إيسغويرا مويل في كتابها حول التمثيل الإعلامي للهجرة أنه "من الأهمية بمكان أن نفهم أن المواد واللغة التي نستخدمها ونتاجها، كباحثين وصحفيين، قادرة على خلق واقع قرائنا. لذلك، يتعين علينا أن نعرف الحقائق التي ننتجها، وأن نتحمل مسؤوليتها".

تساعدنا الفئات والتعريفات في فهم العالم، ومع ذلك نحن بحاجة أيضاً إلى أن ندرك أن هذه الفئات والتعريفات مائعة، كما تستطيع وسائل الإعلام أن تساعدنا على تحليل السياقات والخلفيات حتى نتمكن من فهم المفاهيم المعقدة.

تزعم دراسة أجريت حول التغطية الإعلامية للهجرة في جنوب أفريقيا أن "وسائل الإعلام تقدم وجهات نظر محدودة تتعلق عادة بالهجرة عبر الحدود، الأمر الذي يجعل مواطني جنوب أفريقيا لا يرون التعقيدات الهائلة التي تنطوي عليها هذه الظاهرة العالمية والصاربة في القدم".

قد يساهم الإفراط في التبسيط في بروز ظاهرة "رهاب الأجانب"، بل قد يكون له عواقب وخيمة أيضاً، مثل العنف الفعلي ضد من يُنظر إليهم على أنهم "أجانب". فوفقاً لدراسة جنوب أفريقيا، فقد توصل التقرير الصادر عن لجنة حقوق الإنسان عام 2009 إلى أن مرتكبي أعمال العنف المرتبطة برهاب الأجانب في عام 2008 كانوا "مستلهمين" من التغطية الإعلامية للهجمات.

وتتفق هذه النتائج مع تقرير وكالة رويترز للأخبار الرقمية الذي توصل إلى أنه، في البلدان التي شكلت عينة الدراسة، "يتفق أغلب الناس على أن وسائل الإعلام الإخبارية تساعدهم في أن يكونوا على اطلاع مستمر بكل ما يجري (62%)، ولكن نصفهم فقط (51%) يقولون إن وسائل الإعلام الإخبارية تساعدهم في فهم الأخبار". قد يكون الافتقار إلى التعقيد في الأخبار عامل مساهم في هذه النتيجة.

إن جلب المزيد من التعقيد إلى الخطاب هو الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تساعدنا في فهم المعنى الحقيقي للهجرة - وأي ظاهرة أخرى معقدة.

ب - تنوع التمثيل، هو محرك للثقة

تتسم مجتمعاتنا بالتنوع وتعدد الأوجه، فقد كان التنوع جزءاً من هويتنا لزمان طويل: فطالما وُجد في مجتمعاتنا الشباب والمسنين، ومعتنقي مختلف الأديان والمعتقدات، وذوي التوجهات الجنسية المختلفة، والهويات والتعبيرات الجنسية، وذوي الاحتياجات الخاصة، وذوي الأصول القومية أو العرقية أو الإثنية المختلفة.

في كل الأحوال، لا تعكس تقارير وسائل الإعلام هذا التنوع، وتختار وسائل الإعلام بانتظام التركيز على بعض مجموعات بعينها، وتتفاوت هذه المجموعات من بلد إلى آخر، ولكنها دائماً تمثل أكثر الجماعات نفوذاً في المجتمع.

فقد توصلت دراسة أجرتها الرابطة العالمية للتواصل المسيحي (WACC) في أمريكا اللاتينية حول تمثيل الفقر في المناطق الحدودية بين الأرجنتين والبرازيل والأرجنتين وبوليفيا إلى أن الفقراء والمهمشين نادراً ما يمثلون في وسائل الإعلام، حتى في المناطق التي يعيشون فيها بشكل واضح في المجتمع. لا يتم تناول قضية الفقر، إن وجدت، من وجهة نظر تسمح بنقاش صريح ومشاركة بناءة، مما يقضي على إمكانية إيجاد حلول مشتركة.

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في التغطية الإعلامية في المجتمع الديمقراطي؛ وهو أمر يمثل إشكالية كبيرة، خصوصاً عندما تستخدم وسائل الإعلام سلطتها في توفير التغطية الإعلامية لأشخاص محددين ومواضيع بعينها، أو عندما تفشل في تسليط الضوء على قضايا أخرى، أو عندما تركز بشكل مفرط على البعض منها.

صرح الأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد/ كوفي عنان بأنه "من خلال إعطاء الجميع صوت وفرصة للظهور - خصوصاً الفقراء، والمهمشين والأقليات - تستطيع وسائل الإعلام أن تساعد في تقديم حلول لعدم المساواة، والفساد، والتوترات الإثنية وانتهاكات الحقوق الأساسية التي تشكل الأسباب الجذرية للكثير من الصراعات. وفقاً لدراسة أجراها مشروع إعلام من أجل التنوع Media4diversity "فإن التنوع في طريقة تصوير وسائل الإعلام للمجتمعات أمر بالغ الأهمية لتعزيز التماسك الاجتماعي ومنع الصراع،

وفي سياق الهجرة، توصلت الأبحاث في أوروبا إلى أن "أغلب الجماعات المهاجرة والأقليات العرقية ممثلة تمثيلاً ناقصاً في وسائل الإعلام مقارنة بعدد الأشخاص الذين يعيشون فعلياً في كل بلد". وفي الوقت نفسه ركزت التغطية الإعلامية للمهاجرين في

هولندا وألمانيا، على سبيل المثال، على طالبي اللجوء فقط - وهي مجموعة "فرعية" محدودة للغاية من المهاجرين - حتى قبل "أزمة" عام 2015.

كما توصلت [دراسة تقارير حول اللاجئين لعام 2017](#) إلى أن تمثيل اللاجئين والمهاجرين لا يتوافق بالضرورة مع الوجود الفعلي للمجتمعات المهاجرة في بلدان مختلفة. في حين أن أغلب اللاجئين إلى أوروبا قدموا من الشرق الأوسط أثناء تلك الفترة، فإن عدد اللاجئين الكبير في إيطاليا، في واقع الأمر، قدموا من بلدان غرب أفريقيا، خاصة نيجيريا. ومع ذلك، فإن هذه الشريحة السكانية كانت مغيبة تماماً في أخبار البلد، ولم تذكر قط.

فكلما كان الناس أكثر تنوعاً في الأخبار، زاد شعورهم بأنهم ممثلون في وسائل الإعلام. حيث من الممكن أن يساعد التمثيل (إعادة) بناء الثقة في الإعلام، وهذا مهم بشكل خاص في ضوء التراجع المستمر لمستويات الثقة في وسائل الإعلام الذي سجلته [رويترز](#).

الشريط الجانبي /محتوى قابل للإضافة

توصيات بشأن تنوع وسائل الإعلام

التوصيات الواردة أدناه مأخوذة من [تقرير نشره مشروع Media4Diversity](#). فهي تركز على أوروبا، ولكنه من الممكن أن تنطبق بسهولة على سياقات مختلفة.

اغتم الفرصة

أحد ثمار التمثيل الأكثر توازناً وصدقاً للتنوع الأوروبي هو زيادة التماسك والأمن الاجتماعي، وثقة العامة في وسائل الإعلام، وخلق سبل جديدة للدخول من خلال الصحافة والإنتاج التي تخلف صدق أعظم بين الجماهير.

زيادة الحوار

المشاركة في وتشجيع حوارات وطنية وأوروبية متوازنة وشاملة ومنصات التفكير والمناقشة والتعاون والشراكات بين صانعي السياسات ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات الإعلام بشأن دور وسائل الإعلام في تعزيز التنوع ومحاربة التمييز من أجل تحديد الفرص الناشئة وتبادل أفضل الممارسات.

الشمولية

ضمان الاعتراف بتساوي جميع أسباب التمييز في مجال الإعلام - سواء على أساس الأصل الوطني أو العرقي أو الإثني، وكذلك المتعلقة تحديداً بالطائفة، أو الدين، أو المعتقد، أو العجز، أو الميول الجنسي والهوية الجنسية، أو السن، بالإضافة إلى قضية البعد الجنسي والتمييز المتعدد - وشمولها في المبادرات الإعلامية لمواجهة التمييز والترويج للتنوع.

حدد الهدف ... وقم بقياس النتائج

عند تصميم أي مبادرة إعلامية للترويج للتنوع ومواجهة التمييز في مؤسسة أو مؤسسات، ينبغي العمل على تأسيس وتوصيل أهداف واضحة وقابلة للقياس (مثل الحد الأدنى من الأهداف في توظيف التنوع، والحد الأدنى من ساعات التدريب الأدنى السنوية للقوى العاملة، والأهداف الملموسة لزيادة حصة الجمهور في مجموعات التنوع) وضمان مراقبة التقدم باستمرار والتقييم الشامل فور بدء المبادرة.

ج- صحافة أخلاقية، مسؤولة، ومتوازنة

تعتبر الصحافة الأخلاقية هي الأساس لجميع التقارير المسؤولة. فالصحافة مبنية على الحقائق، وغير منحازة ومسؤولة، وتدرك تأثيرها على حياة الآخرين. حيث يُطلب من الصحفيين في العديد من بلدان العالم الالتزام بمدونة الأخلاق أو السلوك التي تهدف إلى تنظيم مهنة الصحافة. وفي بلدان أخرى، ثمة مدونات خاصة بمسألة الهجرة: مثل النسخة الإيطالية لميثاق روما.

الشريط الجانبي

ميثاق روما

ميثاق روما عبارة عن مدونة سلوك تهدف إلى الترويج لتغطية إعلامية دقيقة ومعتبرة لموضوع الهجرة واللجوء. تم تطويره بالشراكة مع صحفيين ومنظمات المجتمع المدني ووكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وهو مبني على أربعة مبادئ رئيسية:

1 **تبني المصطلحات المناسبة والدقيقة من الناحية القانونية.** تعكس اللغة المستخدمة الواقع، حيث يصبح من الصعب جداً تحمل المعلومات المضللة.

2 **استخدام المعلومات الدقيقة والموثقة.** تجنب نشر المعلومات غير الدقيقة أو المبسطة أو المحرفة فيما يتعلق بطالبي اللجوء، واللاجئين، وضحايا تهريب البشر والمهاجرين

3 **حماية المصادر.** تبني حلول تضمن عدم كشف هوية من يتحدثون إلى وسائل الإعلام بالاسم أو الصورة

4 **استشارة الخبراء.** التواصل، حيثما أمكن، مع الأشخاص والمنظمات ذوي الخبرة في الموضوع، ونشر معلومات واضحة وشاملة تحلل جذور الظاهرة

أظهر مشروع تقارير حول اللاجئين أن النتائج تكون ملموسة عندما يلتزم الصحفيون بمدونات السلوك. كانت الترويج في الغالب هي البلد المتميز من بين السبعة بلدان الأوروبية التي خضعت للاستبيان.

وقد يُعزى ذلك إلى وجود مدونة أخلاق عريقة خاصة بنقابة الصحفيين النرويجيين، والتي اتبعتها معظم الصحفيين في البلد.

[<https://presse.no/pfu/etiske-regler/vaer-varsom-plakaten/vvpl-engelsk/>]

وهذا يعني أن مبادئ المساواة بين الجنسين والافتقار المباشر من المصادر، على سبيل المثال، قد أصبحت متوغلة في الممارسات الصحفية في البلاد، ما ساهم في بروز صحافة أكثر مسؤولية وأخلاقية في البلاد بشكل عام.

أما على المستوى الدولي، فإن شبكة الصحافة الأخلاقية تقدم خمسة مبادئ للتغطية الإعلامية الأخلاقية للهجرة.

الشريط الجانبي

تم أخذ دليل الخمس نقاط للتغطية الإعلامية للهجرة - من

<https://ethicaljournalismnetwork.org/resources/infographics/ethical-guidelines-on-migration-reporting>

1. الحقائق وعدم التحيز

- هل نحن دقيقين، وهل كنا محايدين، وشموليين وننحاز إلى الحقائق في تغطيتنا الإعلامية؟
- هل ننأ بأنفسنا بعيداً عن السرديات التي منشأها السياسة والعواطف بدلاً من الحقائق؟
- هل نقل بإنصاف وشفافية تأثير الهجرة على المجتمعات المحلية؟

2. تعرف على القانون

- طالب لجوء؟ لاجئ؟ ضحية تهريب البشر؟ عامل مهاجر؟ هل نستخدم مصطلح "مهاجر غير نظامي"؟ هل نفهم ونستخدم تعريفات "المهاجر" بشكل صحيح وهل نوضح لجمهورنا حقوق المهاجرين بموجب القانون الدولي والإقليمي والوطني؟

3. إظهار الإنسانية

- الإنسانية هي جوهر الصحافة الأخلاقية. ولكن يجب علينا أن نتفحص مشاعرنا، ونتجنب خلق الضحايا، والتبسيط الزائد وتأطير التغطية الإعلامية في سياق إنساني ضيق لا يأخذ في الاعتبار الصورة الأكبر.

4. تحدث للجميع

- هل منحنا أصوات للمهاجرين؟ هل نستمع إلى المجتمعات المحلية التي يملأها المهاجرون؟ استفسر عن مدى تمثيل المتحدثين باسم المجتمع والمهاجرين الذين عينوا أنفسهم بأنفسهم.

5. واجه الكراهية

- هل تجنبنا التطرف؟ هل قضينا بعض الوقت لتفحص ما إذا كان المحتوى المثير للحساسية حول المهاجرين أو من يبحثون عن وضع قيود على الهجرة يمكن أن يقود إلى الكراهية؟ ينبغي التعامل بحذر مع مثل هذه الكلمات "أسراب"، "فيضان" و"موجات"، بنفس القدر الذي نتعامل به مع الاستخدام التمييزي "للعنصرية" و"زهاب الأجانب".

من المهم أن يفهم الجميع أن طريقة رؤيتنا للعالم هي نتاج لتأثيرات كثيرة وتجاربنا الاجتماعية والشخصية التي مررنا بها طيلة حياتنا- وهذه حقيقة بسيطة. ولكن مع إدراكنا لها، نستطيع فهم متى تؤثر مفاهيمنا المتصورة على طريقة تفكيرنا وحديثنا عن القضية وهذا تأمل وانعكاس ضروري لكل شخص، خصوصاً من يكتبون ويعدون المحتوى لمصلحة الآخرين.

بحث تقرير صادر عن [أناس محتاجون](#)، والذي يستهدف طلاب الصحافة، مراسلو المستقبل بأن يكونوا "مدركين لطريقة رؤيتنا للعالم ولماذا، وما هو أثر ذلك على طريقة تعاطينا للقصص والأحداث الإخبارية التي نربطها بجمهورنا." لكل منا تحيزات، أو خلفيات، أو امتيازات، أو نكسات خاصة بنا - فنحن بحاجة إلى أن نلم بها وأن ندركها عندما يتعلق الأمر بالتغطية الإعلامية الدقيقة.

فالتغطية الإعلامية المحايدة والأخلاقية والغير منحازة هي ما ينبغي أن تسعى إليه وسائل الإعلام. يجب أن توفر الصحافة للقارئ، والمستمع والمشاهد معلومات دقيقة ومحايدة ومبنية على الحقائق، كي يكونوا قادرين على اتخاذ قرارات مستنيرة.

في الدراسة المعنونة [تقرير حول اللاجئين](#)، برزت مسألة الصحافة المحايدة كمنقطة رئيسية، لاحظها اللاجئون والمهاجرون أنفسهم. ينبغي أن يُرَوج للعاطف؛ ولن يجدي العداة الصريح، ولا المواسة نفعاً. يمكن أن تكون المواسة منزلق خطير، مع وجود خطر الانجراف نحو إطار من الإيذاء، أو الإذلال.

لن تكون التغطية الإعلامية الإيجابية العلنية ذات جدوى، لأنها ببساطة غير واقعية. للهجرة فوائدها وتحدياتها، وكلاهما يستحق النشر في الأخبار. فمن المهم أن نحافظ على التوازن بين الإثنين، والأهم من ذلك، ضمان أن تكون التغطية محايدة في كلا الجانبين.

وتزعم [هذه الدراسة](#) أن التغطية السلبية العلنية أكثر خطورة، وأن "المحصلة النهائية للتصوير السلبي للغاية في وسائل الإعلام تكون تجريد جماعات اجتماعية من إنسانيتها. ولهذا، فإن أفراد هذه الجماعات تُجرد من إنسانيتها، ما يعطي مبرر لإقصائها، وإساءة معاملتها، بل حتى تأييد ترحيلها."

في حالة [جنوب أفريقيا](#)، على سبيل المثال، "تلعب وسائل الإعلام دوراً فعالاً في نشر الأخبار عن ما يتم تصويره عن الأنشطة غير الشرعية للمهاجرين، فضلاً عن ذلك تمارس الضغط على الحكومة والمؤسسات لاتخاذ الإجراءات. فمن خلال الربط بين الهجرة والجريمة، تستطيع وسائل الإعلام تأليب الرأي العام والترويج للذعر الأخلاقي."

الحيادية قيمة عظيمة ويجب الالتزام بها. وهي أيضاً، في نهاية المطاف، تتعلق بمسألة الالتزام بمبادئ الصحافة الأخلاقية.

د. خلق نقاش أكثر شمولية

نعيش هذه الأيام في أوقات تنسم بالاستقطاب، حيث تكون الآراء المتطرفة في بؤرة الاهتمام، مع وجود حيز بسيط "للإثارة" المعتدلة، ويمكن أن تساهم التغطية الإعلامية غير الدقيقة وحملات التضليل الإعلامي في خلق نقاش عام مسموم، حيث تُصور الهجرة في الغالب على أنها قضية مثيرة للجدل. ومع ذلك، تستطيع وسائل الإعلام أن تلعب دوراً مختلفاً، إذ يمكنها أن تُعيد التوازن إلى النقاش، وتمنح مساحة أكبر للآراء المعتدلة.

[توصلت دراسات إلى أن](#) للطريقة التي تتعاطى بها وسائل الإعلام مع الهجرة بعض التأثير على تصور الجمهور وعملية صنع السياسة المتعلقة بالهجرة.

[تؤثر](#) متابعة وسائل إعلام معينة، والتي تنظر إلى المهاجرين والهجرة من منظور سلبي علني، على مواقف وآراء القراء تجاه الهجرة والمهاجرين مع مرور الوقت. كما تشعل التغطية الإعلامية التحريضية، والتي تهدف إلى إثارة المشاعر، نار الفتنة وتؤدي إلى التوتر الاجتماعي.

وفي نفس السياق، توصلت [شبكة الصحافة الأخلاقية](#) إلى أن "وسائل الإعلام تكافح من أجل توفير تغطية متوازنة في حين تكون استجابة القادة السياسيين والمجتمعيين على المستويين الإقليمي والوطني عبارة عن خليط من الخوف والتحيز ضد حركة المهاجرين واللاجئين عبر الحدود الوطنية".

تشكل التغطية الإعلامية للتطورات السياسية تحدياً حيث يستخدم القادة نفس اللغة التحريضية التي يرغب الصحفيون في تجنبها. بالإضافة إلى أن احترام المبادئ الأخلاقية يشكل تحدياً بينما لا يبدو أن القادة السياسيين يظهرون احترام لها. لهذا يحتاج المهنيون الإعلاميون إلى التفكير ملياً بالأحداث التي يغطونها، والكلمات التي يستخدمونها، والزوايا التي يختارونها لتناول قصصهم.

هناك مساحة لمزيد من النقاش الدقيق في مجتمعاتنا، وتستطيع وسائل الإعلام أن تلعب دوراً في فتح تلك المساحة. وهذا يشمل التغطية المبنية على الحقائق، التي تؤكد على تعقيدات الهجرة، وتأخذ في الاعتبار السياقات الجيوسياسية والاقتصادية الأوسع، وتركز على الحلول المتوازنة. وقد يكون الأمر إيجابياً، وبناء نحو المستقبل.

إن الكتابة حول الهجرة وإعداد التقارير عنها بمسئولية ودقة، من خلال اتباع مبادئ الصحافة الأخلاقية، يمكن أن تساعد في تغيير تصوراتنا وتعيد تشكيل حواراتنا حول الهجرة.

التحديات

التحديات المصاحبة للتغطية الإعلامية للهجرة متعددة، ويمكن أن تشمل اقتصاد الإعلام، وقلة الموارد، وهياكل غرف الأخبار والممارسات.

قلة الموارد: الافتقار إلى الوقت والموارد يمنع الكثير من الصحفيين من القيام بأعمالهم على أكمل وجه. نقص التمويل بالطبع ليس محصوراً على الهجرة فحسب، بل أنه يؤثر على تغطية قضايا معقدة، ومتعددة الأوجه والتي تتطلب فهم عميق للظواهر الإنسانية.

نقص الخبرة الموضوعية: تمتلك القليل من مؤسسات الإعلام صحفيين متخصصين فقط لتغطية الهجرة. قد يتم تعيين صحفيين في بعض غرف الأخبار لتغطيات صحفية مختلفة، ويفتقرون هؤلاء الصحفيون للوقت لتطوير مفهوم معمق للمواضيع الصحفية المتعددة التي يغطونها.

الافتقار للتنوع بين موظفي غرف الأخبار: بعد تشكل غرف الأخبار قضية أخرى تؤثر على سلوك وسائل الإعلام. على سبيل المثال، في العديد من المؤسسات الإعلامية في البلدان الغربية يقودها ذكور بيض. لا يوجد أيضاً تنوع كبيراً بين طاقم التحرير والتغطية الإعلامية. إن الافتقار للتنوع في غرف الأخبار يؤثر على اختيار الأخبار ونقلها.

اللغة والمصطلحات: تشكل اللغة تحدياً رئيسياً، واستخدام المصطلحات المناسبة أمر ليس مفروغ منه بأي حال من الأحوال. في حين أن منصات المعلومات والأدوات متاحة لمن يرغبون في استخدامها، إلا أنها ليست معروفة للجميع. هناك حاجة ملحة لاختيار اللغة المناسبة، وتعلم التعريفات المناسبة، والتجنب بأي ثمن مصطلحات التحقير التي ترافق استخدام المصطلحات التي تحط من قدر الإنسان مثل "غير شرعي".

اختلال موازين القوى: التحدي الآخر للتغطية الدقيقة للهجرة يكمن في اختلال ميزان القوة بين الصحفيين واللاجئين والمهاجرين. ويقصد به طريقة الوصول: وهي كيف يمكن أن يصل اللاجئين والمهاجرين إلى وسائل الإعلام لنشر قصصهم التي يرغبون في قولها؟

كيف يمكن أن يصل الصحفيين إلى المصادر في إطار مجتمعات اللاجئين والمهاجرين؟

تشكل هذه العوامل مجتمعة كيفية تصوير الإعلام وتمثيل المهاجرين واللاجئين، والتي بدورها تؤثر على الخطاب العام ومعاملة هذه المجتمعات.

توضح النقاط المختصرة المذكورة آنفاً، والشروحات المطولة المذكورة لاحقاً، كم من العمل نحتاج للقيام به لإنتاج تقارير أخلاقية ودقيقة عن الهجرة. ومع ذلك، أينما توجد التحديات، توجد الفرص أيضاً.

هناك مساحة متوفرة للعديد من الفاعلين للمشاركة وخلق ما نفقده من الأدوات، والتدريب والفهم — وذلك بالتعاون مع المجموعات التي تسعى لخدمتها. فالمجتمع المدني يمكن أن يلعب دوراً بارزاً في هذا الخصوص ويمكن أن يساعد في خلق جسور بين الناس الذي يخدمهم ووسائل الإعلام. يستطيع اللاجئون والمهاجرون العمل مع الصحفيين لتطوير برنامج تدريب للجانبين، لتمكينهم من فهم بعضهم البعض بشكل أفضل، وتأسيس أفضل السبل لخلق التواصل بينهم. بإمكان الصحفيين الالتزام بالدفاع عن المبادئ الأخلاقية في تغطيتهم، ويساهمون في إظهار تفاصيل وتعقيدات الهجرة بشكل أكبر.

وسائل الإعلام التي تفتقر للموارد

تواجه صناعة الإعلام تحديات مالية خطيرة، بسبب تغير المشهد العام وطريقة استهلاك الناس للمعلومات واستعدادهم للدفع مقابلها. وهذا يفسر الصعوبات التي تواجه تمويل التغطية الاستقصائية والمعقدة، والتي يمكن أن تؤدي إلى خلق صورة أشمل عن الهجرة.

لقد سمحت وسائل الإعلام الرقمية والاجتماعية للناس بالوصول إلى مصادر عدة للمعلومات، والكثير منها مجاني، ما نجم عنه تراجع اشتراك الناس في الصحف الإخبارية حول العالم.

هناك قلة من الناس الراغبين في الدفع مقابل الأخبار، وفقاً لأحدث تقرير نشرته وكالة رويترز الرقمية للأخبار فإنه وبرغم وجود اختلافات كبيرة بين البلدان، حتى في البلدان الأوروبية الشمالية، حيث يدفع غالبية الناس مقابل الأخبار، إلا أن ذلك العدد يمثل فقط ثلث السكان. وهذه الأرقام في تراجع حتى وصلت إلى 6% في كرواتيا.

ترجم هذه الدراسة أن هذا التراجع كان له أثر واضحاً على عوائد الشركات والمؤسسات الإعلامية من الأخبار، البعض منها تعاني كي تحافظ على ربحيتها، وفي نفس الوقت، توفر معلومات دقيقة ومعقدة.

ومع استمرار تراجع مصادر التمويل في المؤسسات الإعلامية في الغالب، فإن الصحفيون مجبرين على إنتاج محتوى أكثر بموارد أقل، وهذا سيؤثر على قدرتهم على توفير السياق، والتحليل وشرح القضايا بشمولية. تتأثر جميع المواضيع بهذا الميول، والهجرة لن تكون استثناء - بصفتها قضية معقدة جداً، وفكرة تحمل جدلاً محتملاً في طياتها.

وسائل التواصل الاجتماعي أسرع في نشر الأخبار - ومع ذلك ليس بالضرورة أن تكون دقيقة

يفسر لنا التحول الرقمي أيضاً أن ثمة "منافسون" آخرون جدد لوسائل الإعلام - فقد تكتسب المدونات ووسائل التواصل الاجتماعي جماهير أكثر من وسائل الإعلام التقليدية، وهي غالباً أسرع في نشر المحتوى. في حين كانت الصحافة في يوم من الأيام هي من "تحدد جدول أعمال"، أصبحت هذه المكانة تتقلص، وبات المواطن الصحفي يلعب دوراً متزايداً وبارزاً في ذلك.

وبحسب ما توصل إليه تقرير تغطية وسائل الإعلام للهجرة في الـ 17 بلداً، بأنه لا يمكن الاستهانة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي. إذ أن الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومة له تأثير كبير على دورة الأخبار. ففي أي لحظة من الزمن، هناك أشخاص ينشرون ويشاركون صوراً لحدث ما أو مظهرة، أو شيء يستحق النشر - وقد يستطيعون الوصول إلى جمهور واسع بسرعة.

يؤثر هذا التطور بصورة كبيرة على عمل الصحفيين، الذين يحتاجون بموجب المعايير المهنية إلى فحص المصادر، والحقائق والبيانات قبل نشرها. إن عملية جمع المعلومات التقليدية أبطء، وبحسب تقرير تغطية وسائل الإعلام للهجرة فإن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار قد يشكل ضغطاً على الصحفيين للنشر بسرعة، "ويشجع على الإسراع في النشر" من خلال نشر الشائعات، والتكهنات والمعلومات الصادمة التي تغذي الخوف والجهل بين العامة"

عناوين الأخبار الجاذبة للانتباه والمثيرة

يشرح هذا التقرير أنه في ظل هذا المشهد الذي ينبغي فيه على وسائل الإعلام التي تعاني من نقص في الموارد أن تنافس المواطنين الذين يأخذون الصور ويشاركون الأحداث على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نقرات قليلة غالباً من موقع الحدث مباشرة، فإن التغيير في التمويل "زاد أيضاً من اهتمام مكاتب التحرير في الاعتماد على تلك النقرات". ويعود ذلك إلى "منطق الإعلان الرقمي".

"لقد حل الشعبويون والأخبار الصادمة محل التحليل العميق والبطيء على أمل الحصول على أكبر قدر من النقرات. واستطرد نفس المصدر بالقول إن "الأخبار، وتحديد عناوين الأخبار، قد أصبحت أكثر إثارة".

تساهم كل هذه القيود، وعواقبها، في التحدي الذي تواجهه التغطية الإعلامية الدقيقة والمستمرة والمعقدة للهجرة. كما تساهم أيضاً في خلق صعوبة قد تواجه بعض الصحفيين في الالتزام بالمعايير الأخلاقية. وقد يتوفر محتوى أكثر في الإنترنت، ولكن هناك أيضاً صعوبة أكبر في إيجاد محتوى محايد ومتوازن يقدم صورة أكثر تفصيلاً لوضع معين.

[غير قادر على تعديل النص في الأسفل]

الافتقار للخبرة المتخصصة - والأصوات

الهجرة واللجوء قضايا ذات أبعاد متعددة، وعندما يتعين على المرسلين تغطية مهام متعددة، ففي الغالب لا يتوفر لهم الوقت للتعلم في معرفتهم بهذه المواضيع.

ولاحظ تقرير [تغطية وسائل الإعلام للهجرة](#) أن "المعرفة المحدودة والفهم الفني للهجرة وسط العديد من الإعلاميين المهنيين، والقيود التي تفرضها الموارد المحدودة في القطاع، بالإضافة إلى الافتقار للمعلومات والبيانات حول الهجرة المتاحة لتتوير عمل الصحفيين ممن يحملون نيات حسنة، كلها تؤدي في الغالب إلى تغطية إعلامية تقلل من الهجرة إلى حدودها الدنيا".

إن الافتقار إلى "خبراء" الهجرة في غرف الأخبار قد يؤدي أيضاً إلى الاعتماد المفرط على المصادر الرسمية، مثل المصادر الحكومية، أو البيانات من المنظمات الدولية. قد يكون هناك ليس بشأن مكان توافر المعلومات الأخرى، أو طريقة الوصول مباشرة إلى المصادر ضمن مجتمعات اللاجئين والمهاجرين. وهذا بدوره قد يؤدي إلى تراجع تمثيل اللاجئين والمهاجرين بشكل كبير في المقالات الإخبارية - كما هو الحال غالباً.

إن بناء علاقات مع مجتمعات اللاجئين والمهاجرين هي عملية بطيئة تتطلب الثقة من الجانبين. حيث يقوم الصحفيون الذين كرسوا وقتاً وجهداً لتحقيق هذا الهدف [بتقديم تقارير منتظمة](#) وبأنهم لا يواجهون أي صعوبة في الوصول إلى المجتمعات المتنوعة، وفي منح مساحة في تغطيتهم لأصوات المهاجرين واللاجئين.

مع ذلك، يتعلق هذا الجانب أيضاً بمسألة الموارد، وتوفر الوقت لعملية بناء الثقة. وكما هو الحال مع أي مجتمع يكون محط الاهتمام، فإن تكوين مصادر مع اللاجئين والمهاجرين أمر في غاية الأهمية، ويمكن أن يسهم إسهاماً كبيراً في تقديم تغطية أفضل للهجرة.

يشكل تنوع الأخبار تحدياً مهماً للتغطية الإعلامية. فالتنوع ليس فقط تنوع الأشخاص الذين يكتبون أو ينقلون الأخبار - أو من يقررون أي خبر يُنقل. بل يتعلق الأمر أيضاً بالمصادر المستخدمة في الأخبار. كما ندرك من عدة دراسات أن أصوات المهاجرين واللاجئين غالباً ما يتم تجاهلها لصالح ممثلي الحكومة، السياسيين، أو المسؤولين العاملين مع المنظمات الوطنية أو الدولية. يسهم تنوع الأصوات في الأخبار إسهاماً كبيراً في ضمان تمثيل المجتمعات التي لها علاقة أكبر بكل الذين يشكلون جزءاً منها، والتي تعكس التنوع الموجود مسبقاً في المجتمع.

توصي [تقارير](#) عدة وبصورة متكررة بتنوع المصادر، وبالتالي تنوع الأصوات الموجودة في الإعلام، بما في ذلك تقرير "الرابطة العالمية للتواصل المسيحي (WACC) حول التمثيل الإعلامي في [أمريكا اللاتينية](#) و [نيجيريا](#).

وكما ذكر في [مبادئ كامدن حول حرية التعبير والمساواة](#)، فإن البحث عن مصادر إخبارية متنوعة هو مبدأ أساسي للإعلام. حيث أشارت إلى "البحث عن تعدد المصادر والأصوات ضمن المجتمعات المختلفة، بدلاً من تقديم المجتمعات على أنها كتل متجانسة".

التنوع في غرفة الأخبار

لا تزال الكثير من غرف الأخبار في العالم الغربي تُدار بصورة ساحقة من قبل الذكور، ومن البيض.. وهذا يمنع بناء الثقة والمصداقية عندما يتعلق الأمر بتمثيل المجتمع. ومن منظور مثالي، ينبغي أن تكون غرف الأخبار بنفس التنوع في المجتمع الذي تسعى لخدمته.

في أوروبا، توصل [مشروع تنكير](#) إلى "أن تركيبة غرف الأخبار يبدو أنها تمثل قضية في جميع البلدان الأوروبية الغربية الأربعة (التي تم تحليلها)، وهي أن النظرة العامة السائدة بين الصحفيين لا تعكس التنوع السياسي والثقافي والعنقي لمجتمعاتها".

وبالنسبة لموضوع الهجرة، فإن وجود صحفيين ومراسلين من اللاجئين أو المهاجرين، بل أيضاً محررين لهم خلفية في اللجوء والهجرة، من شأنه أن يساهم بشكل كبير في تقديم تغطية أكثر توازناً ودقة. هناك أيضاً العديد من الحجج التي تزعم أن التنوع في غرف الأخبار يمكن أن يساعد في زيادة الجمهور وخلق عائدات جديدة. غالباً ما توصي الدراسات التي تحلل التغطية الإعلامية للهجرة بتوظيف صحفيين ومحررين لديهم خلفية في اللجوء أو الهجرة.

يهدف [مشروع صحافة اللاجئين](#) في المملكة المتحدة إلى دعم الصحفيين اللاجئين في البلاد للبدء من جديد في مسيرتهم المهنية، من خلال تقديم التدريب وتسهيل وصولهم إلى شبكة التواصل في مجال الإعلام. كما تحمل مثل هذه المشاريع فوائد كبيرة في تبني منظور مستقبلي، يتلمس مباشرة الأحداث التي يسعى لتغطيتها.

ومع ذلك، في حين أن ذلك يعد هدف للمدى البعيد، فمن المهم أن تتخذ إجراءات على المدى القريب والمتوسط لتحسين التنوع في غرف الأخبار. هناك العديد من المبادرات والأمثلة في هذا الخصوص، والجيد أنها قابلة للتحقيق.

استطاع [برنامج النبي بي سي](#) ضمان ان تكون 50% من خبرائه من النساء من خلال تعقب ارقامهن المصنفة بحسب الجنس وجعلهن مسئولات لتحقيق ذلك الهدف. لا يوجد سبب للاعتقاد بان نفس الشيء لا يمكن ان ينجح عند تضمين مصادر ذات خبرة لها خلفية في الهجرة، والأعراق او الاصول.

لمزيد من الموارد حول التنوع، انظر [هذه الصفحة](#)، وقرأ [هذه المقالة](#). فكلاهما يركز على سياق أميركي، ويتعامل في الأغلب مع التنوع العرقي والجنساني، ولكن من الممكن تطبيقه بسهولة على السياقات المرتبطة بالهجرة. يتطلب الاهتمام بالتنوع اتباع نهج متقاطع يأخذ في الاعتبار الهويات المتعددة الموجودة في المجتمع؛ وفي حالة مجتمعات المهاجرين واللجئين، ستتأثر الهجرة أو تجربة اللجوء بمختلف العلامات بما في ذلك الجنس والعرق، والاثنية، والطبقة، والجنسانية. ومن المهم أن تُشارك هذه الأصوات في الحديث وأن تُعطى مساحة لها لتشكيل السردية حول الهجرة.

الكلمات لها معنى

إن اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام للحديث عن الهجرة لها أثر كبير جداً. حيث لها أثر قوي على كيفية فهم الجمهور لموضوع ما، وتصوره، والتفاعل معه. تشكل الكلمات فهماً للوضع. ونتيجة لذلك، فإن استخدام المصطلحات المناسبة والدقيقة في التغطية الإعلامية أمر بالغ الأهمية.

وقد يفسر الافتقار إلى الموارد في وسائل الإعلام، والافتقار إلى المعرفة المتخصصة، سبب حدوث التباس في كثير من الأحيان في المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى المهاجرين واللجئين وطالبي اللجوء، وغير ذلك.

الشريط الجانبي

لا يوجد إنسان غير شرعي

والواقع أن مصطلح "غير شرعي" يستحق التأمل. في العديد من البلدان، يشار إلى المهاجرين باعتبارهم "غير شرعيين"، وهو مصطلح يكاد أن يكون له إيحاء عالمياً في وصف الأزدراء. فهو يصور الناس على أنهم مجرمين، ويعني ضمناً أنه لا ينبغي أن يكونوا حيث هم الآن.

لا ينبغي استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى الإنسان. فهو مصطلح تمييزي وينكر أخوة البشر في إنسانيتهم. ولا يوجد مثل هذا المفهوم: إنسان "غير شرعي".

قد يجد الناس أنفسهم في وضع غير نظامي في بلد ما (على سبيل المثال، عندما يفقدون إلى وثيقة إقامة)، ولكن هذا الوضع لا يمكن أن يكون غير شرعياً على الإطلاق. وتقع على وسائل الإعلام مسؤولية خاصة في هذا الصدد، ولا ينبغي لها أن تستخدم هذا المصطلح إطلاقاً.

توفر مبادرة [الكلمات مهمة](#) التي أطلقتها منصة "مهاجرين غير مسجلين" (Platform for Undocumented Migrants) بعض البدائل المفيدة. ستجد فيها منشورات بكلمات أكثر ملاءمة وغير تمييزية بعدة لغات.

وبعيداً عن التسميات المستخدمة لوصف المهاجرين، هناك تحد آخر في كتابة التقارير يتمثل في طريقة حديث الناس في مقال أو تقرير ما. إن استخدام كلمات مثل "طوفان" لوصف المهاجرين توحي أنه شيء خطير ولا يمكن إيقافه.

والأسوأ من ذلك، الكلمات التي تستخدم لوصف مجموعات غير معروفة، مثل "جفاف". كل هذه الكلمات تقضي على الشخصية الفردية لللاجئين والمهاجرين وتحط من قدر الواقع المعيشي للناس الذين ينتقلون من مكان إلى آخر، حيث إن لكل منهم قصته وفرديته.

تفسر [الدراسة التي أجرتها شبكة الصحافة الأخلاقية](#) بأنه "قد تكون قضية المصطلحات هذه – والهجرة ككل التي يتم تغطيتها إعلامياً في الأغلب باعتبارها مرادفاً للهجرة غير النظامية والهجرة بشكل كامل، إلى أن تصبح كذلك – هي التحدي الأكبر عندما يتعلق الأمر بالعمل نحو إعداد تقارير أكثر توازناً عن الهجرة: "المهاجرين" مقابل "الأشخاص المستفيدين من سهولة الحركة"، و"الشتات" مقابل "مجتمعات المغتربين"، مجرد مثالين على التحدي الذي يمثله استخدام المصطلحات. إن تطوير مصطلحات مميزة يعمل على فصل وتوسيع الهوية بين "نحن" و "هم"؛ ويعوق الفهم الأفضل ويعرقل إدراكنا للقواسم المشتركة".

الشريط الجانبي

تجاوز التسميات المسبقة

حتى عندما تستخدم وسائل الإعلام المصطلحات الصحيحة، فإن "اللاجئين" أو "المهاجرين" كثيراً ما تكون مجرد تسميات ترافق الناس، ومن المفترض أن يُعرف ويُفهم هؤلاء الناس بها.

في الدراسة التي جرت في 2017 بعنوان [تقارير عن اللاجئين](#)، أظهرت النتائج أن ما يقرب من نصف (43%) العينة التي تم تحليلها لم تُذكر أي مهنة للاجئين والمهاجرين المحددين في القصص، في حين أن ما يزيد على ربع العينة (27%) تم تحديدهم على أنهم "لاجئين" أو "مهاجرين" - وكان ذلك الإيحاء يعتبر مهنة. ومن المثير للاهتمام أن نقارن ذلك بأشخاص في العينة لم يتم تحديد هويتهم كلاجئين أو مهاجرين: ففي 12% فقط من الحالات لم يتم ذكر مهنتهم.

كل "لاجئ"، وكل "مهاجر"، هو في المقام الأول إنسان. إن الذهاب إلى ما هو أبعد من هذه التسمية، وإظهار الشخص على حقيقته، له أثر كبيراً على خلق روابط بين مختلف الناس وفي إيجاد فهم مشترك للبشرية.

اللغة هي قضية أساسية في تمثيل اللاجئين والمهاجرين في الأخبار. فهي قادرة على خلق جو من القبول والتفاهم، أو جو من الخوف والكرهية. يزعم [هذا التقرير](#) "إن جميع من يهتم بهذه القضية، وليس الصحفيين فقط، يتحمل مسؤولية تجنب اللعب على مخاوف الناس وشكوكهم، والقضاء على لغة المواجهة والعداء، وتشجيع الحوار الوطني حول كيفية مواجهة تحديات الهجرة".

اختلال موازين القوى:

حتى عندما تكون الصحافة دقيقة وأخلاقية ومحايدة، فمن المهم أن ندرك أن هناك اختلالاً في موازين القوى بين الصحفي والناس في الأخبار. وهذا هو الحال بشكل خاص عندما تغطي وسائل الإعلام عن أشخاص ربما يواجهون حالة من الضعف والعرضة للخطر.

وهذا أمر يستحق التفكير فيه. فالصحفيون لديهم القدرة على التأثير على الآراء، وتسلط الضوء وتركيز الوعي على وضع معين، ولكنهم قد يتسببون في تفاقم ظروف وأوضاع شخص ما، أو يعرضون رفاهيته للخطر، إن لم يكونوا حريصين.

أما الجانب الآخر الذي يظهر فيه اختلال توازن القوى فيتعلق بالوصول إلى مجتمعات المهاجرين واللاجئين. قد لا يكون من الصعب على الصحفيين الوصول إلى مخيم للاجئين، أو العثور على اللاجئين الراغبين في الحديث عن وضعهم، ولكن ماذا عن الطريقة الأخرى؟ ما مدى سهولة، أو صعوبة، وصول اللاجئين والمهاجرين أنفسهم إلى وسائل الإعلام للحديث عن قصتهم؟

خلال إعداد مشروع "تقارير عن اللاجئين"، كان ممثلو اللاجئين والمجموعات المهاجرة على درجة كبيرة من الوضوح بشأن القيود المفروضة على انخراطهم. في حين أن وسائل الإعلام قد تصل إليهم في بعض الأحيان لطلب اقتباس أو تعليق، فإن من الصعب جداً عليهم أن يلفتوا انتباه وسائل الإعلام، أو أن يكون لديهم قصة محددة أو حدث يتم تناوله، على سبيل المثال.

ربما قد يكون هناك نقص في الخبرة من جانب اللاجئين والمهاجرين للتواصل مع وسائل الإعلام والتحدث إليها. وقد يكون هناك نقص في فهم احتياجات وسائل الإعلام. مثل، ما هي أفضل القصص؟ ما الزاوية التي يجب أن يُتناول منها الموضوع؟ مع من يمكنني التواصل؟ كل هذه أسئلة مشروعة، وقد لا تكون إجابتها سهلة للغاية.

الشريط الجانبى

اقتراحات للاجئين والمهاجرين لإخبار قصصهم - مأخوذة من

<https://eavi.eu/wp-content/uploads/2017/12/DODONTS-GUIDEcompressed.pdf>

أخبر قصتك

تعلم أساليب سرد القصص. قم بإجراء دورة تدريبية على الإنترنت أو شخصياً، إن أمكن.

ابحث عن تركيزك وحدد غرضك (ماذا ولماذا)

ما هي قصتك؟ يرتبط هذا بالغرض من قصتك وهو شبيه بعنوان القصة. الموازنة بين السلبية والرسائل الإيجابية.

اختيار القصص / المواضيع التي تهتم وتحرك المشاعر (كيف)

إن اختيار موضوع قصتك وتعريفه بشكل تحدياً. فإذا حركت قصتك مشاعر، فهذه علامة جيدة. إن استخدام منظور الشخص المتحدث يمنح قصتك في بعض الأحيان أصالة أكثر.

على أي حال، اجعل قصتك قصيرة (كيف)

ضع في اعتبارك أن فترة الاهتمام المعتادة عند مشاهدة المحتوى على الإنترنت ليست طويلة جدًا، فليدرك بضع لحظات فقط لجذب انتباه المشاهد وإشراكه، لذا حاول أن تحافظ على قصرها (من 2 إلى 7 دقائق).

انتقي لغتك (كيف)

توفر وسائل التواصل الاجتماعي وسرد القصص الرقمية إمكانيات لرواية القصص دون استخدام الكلمات. وفي كل الأحوال، فكر في الحواجز اللغوية المحتملة - إن استخدام لغة بسيطة من الممكن أن يساعد في التغلب على الحواجز الثقافية - فكر فيما تريد الوصول إليه. استخدم موارد مجانية متوفرة في الإنترنت.

انشر قصتك (أين)

على سبيل المثال، من خلال إنشاء مدونة أو إنشاء علاقات شخصية مع الصحفيين والناشرين المعنيين. وقد يتعلق الأمر "بمعارفك". كما ينبغي عليك تطوير علاقاتك مع منظمات المجتمع المدني ومع وكالات الإعلام المحلية للحصول على الدعم. وهذا من شأنه أن يفتح الطريق أمام الراغبين في المشاركة. وهناك مجال للتدريب - التدريب المشترك - للعاملين في مجال الإعلام واللاجئين والمهاجرين. هناك مساحة للمجتمع المدني لتسهيل الاتصالات وتطوير هذه التدريبات بالاشتراك مع المهاجرين واللاجئين.